

تفسير سورة الكافرون

محمد المعيوف

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ثم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون دون ما اعبد لكم دينكم ولي دين. نعم بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون يأمر الله محمدا -

[00:00:00](#)

ان ينادي هؤلاء الكفرة فيقول يا ايها الكافرون لم يجد في القرآن كله نداء للكافرين المباشر من الله عز وجل الا في اية واحدة. ما هي هم يا ايها الذين كفروا - [00:00:37](#)

لا تعتذروا اليوم وهذا في يوم القيامة تبكيذا وتعنيفا لهم واما المؤمنون فقد ناداهم الله تعالى بوصف الايمان في تسع وثمانين اية يا ايها الذين امنوا يناديكم ربكم عز وجل - [00:00:51](#)

وفي ندائهم بالايمان تشريف لهم يا اخوان قال يا معشر العرب او يا قريش او يا كذا ولا يا ايها الذين امنوا ليشمل كل مؤمن على وجه الارض ولان مقتضى الايمان - [00:01:12](#)

ان تعمل بما يكون بعدها من امر بمثاله او نهى من اجتنابه وثمة فوائد اخرى بالنداء بهذا الوصف. المقصود ان الله نادى المؤمنين في كم اية كم تسعة وثمانين والكفار - [00:01:27](#)

ثم قال يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. قيل ان قريشا قالوا لمحمد اعبد اعبد الهتنا سنة ونعبد اليك سنة ونزلت الايات لا اعبد ما تعبدون. ولا انتم عابدون ما اعبدون. لن تعبدوا الهى ولو زعمتم انكم تعبدونه فعبادتكم فيها شرك عبدتموه - [00:01:44](#)

وابت معه غيره ولا انا عابد ما عبدتم. ولا انتم عابدون ما اعبد. اعيد مرة ثانية ان هذا من باب التوكيد. من باب الاليش يا اخوان التوكيد ولا ريب انه توحيد - [00:02:04](#)

لكن عندنا قاعدة في التفسير تقول التأسيس اولى من الاليش التوكيد. لماذا؟ لان التأسيس فيه معنى جديد بينما التوكيد توكيد للكلام السابق ولهذا اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في قوله ولا انا عابد اذ هي من معنى قوله لا اعبد ما تعبدون - [00:02:18](#)

فقال بعضهم الاولى للمستقبل والثانية للماضي وعكس بعضهم وقال شيخ الاسلام رحمه الله في كلام استحسّن ابن كثير لا اعبد ما تعبدون الا افعل افعلك ذلك ولا انا عابد ما عبدتم - [00:02:39](#)

لا يقع لا يمكن ذلك فنفى وقوعه في الاية الاولى وان كانه في الاية الثانية ولهذا جاء في الاية الثانية في الجملة الاسمية. يا اخوان نعتذر للاطالة اسأل الله عز وجل ان يكتب ذلك في موازين حسناتكم. احتسبوا الاجر عند الله في هذه المجالس يا اخوان -

[00:02:55](#)

مجالس الذكر نسأل الله ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل وفي الحديث المتفق عليه ان ثلاثة نفر دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم مجالس احدهم وجد فرجة وجلس فيها - [00:03:21](#)

والاخر جلس خلف الصف والثالث انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن نفر الثلاثة قام احدهم فاوى الى الله فاواه الله الاخر فاستحيا من الله استحيا الله منه اما الثالث فاعرض - [00:03:43](#)

اعرض الله عنه فانتم على خير بحرصكم على حضور هذه المجالس اصبروا فلا ينال العلم يا اخواني الا بالصبر والمثابرة والجد والمثابرة في سورة الكافرون يا اخوان مسألة ان الحقيقة وحتى لا نطيل المسألة الاولى ما اشير اليها - [00:04:04](#)

ويا تكرار قوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد. ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبدتم فليل ان التكرار هنا

للتوكيد هذا واضح لا شك ان تكراره الشهيد يدل على توكيده - [00:04:30](#)

لكن اشير الى قاعدة يا اخوان قاعدة تفسير وهي ما هي يا اخوان ان التأسيس اولى من كونك تؤسس يعني معرفة وعلم جديد اولا بمجرد التوكيد معنى التأسيس لا ينفي التوكيد - [00:04:50](#)

فقال بعضهم لا اعبد ما تعبدون في الماضي ولا انا عابد ما عبدتم في المستقبل وعكس بعضهم كثير عن شيخ الاسلام رحمه الله قولا مالي ليه الشيخ عبدالرحمن ايضا اشار اليه - [00:05:11](#)

وان قوله لا اعبد ما تعبدون. اي لا يقع مني هذا الفعل ولا انا عابد ما عبدتم اي لا يمكن ان اقبل هذا العمل وليس هذا العمل ممكنا في الاول وقوع العبادة منه - [00:05:26](#)

ونفى في الثاني ان كان ذلك منه ولهذا جاءت الاية الثانية بالجملة الاسمية وثمة قاعدة في التفسير يا اخوان وهي ان الجملة الاسمية تدل على ماذا الثبوت والدوام خلاف الجملة الفعلية - [00:05:46](#)

فقوله ولا انا عابد ما عبدتم. اي لن اعبد ما عبدتم دائما وابدا المسألة الثانية في قوله عز وجل ولا انتم عابدون ما اعبد مع انه حصل ان كثيرا من الكفار - [00:06:09](#)

اسلموا الانعامه اهل مكة اسلموا على الفتح الجواب ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم ولا انتم عابدون ما اعبدتم اجاب عنه العلماء بجوابين. الجواب الاول الجواب الاول ان هذا في اقوام ختم على قلوبهم - [00:06:27](#)

علم الله من حالهم انهم لن يؤمنوا ولن يعبدوا الله عز وجل والجواب الثاني وهو لشيخ الاسلام ايضا انا هذا القول الموجهة لهم حال اتصافهم بالكفر يعني حالة صاف للكفر لن يعبدوا الله عز وجل - [00:06:53](#)

واما اذا تخلصوا من الكفر وتخلوا عنه فذلك لا ينافي اسلامهم والله اعلم ثم قال لكم دينكم وليدين حذفت الياء هنا الاصل لي ديني مراعاة لرؤوس الاية والسورة براءة من الشرك ومن - [00:07:16](#)

المشركين يعلن المسلم فيها براءته من الكفرة ومن عباداتهم - [00:07:41](#)